اعلم ان النداء الذي يفيد التعريف فلا يصح ان يجتمع مع الالف واللام ويدل
على انهم لم يجروه مجرى الفاعل قولهم ليس زيد خارجا ولا عمرو قاعدا
مع امتناع قولهم ليس لا عمرو قاعدا واذا قلت يا زيد وعمرو
لم يجز في المعطوف الرفع والنصب بل حكم المعطوف ههنا حكم المنادى
بعينه كانك قلت يا زيد ويا عمرو وهكذا حكم البدل حيث
لا يجوز فيه الرفع والنصب بل حكمه حكم المنادى بعينه نحو يا زيد زيد
لكونه في حكم تكرير العامل هذا اذا كانت التوابع مفردة فان
كانت مضافة فالنصب لا غير لان التوابع يتنزل منزلة
الجزء من المتبوع فلما لم يكن في المنادى اذا كان مضافا الا
النصب وكذلك لا يكون فيما هو تابع له وذلك نحو يا زيد اخا
عمرو ويا خالد نفسه ويا تميم كلهم او كلكم ويا غلام ابا عبد الله
ويا زيد وعبد الله ويا بشر صاحب عمرو ويا ايها الرجل
مثل يا زيد الظريف وانما لم يجز ههنا الا الرفع لان ايا وان كان
منادى صورة الا ان المقصود بالنداء هو الرجل وانما جاؤا
بأي ليكون صلة الى نداء ما فيه الالف واللام لانهم كرهوا الجمع
بين التخصيص بالنداء ولام التعريف فكان المنادى هو الصفة
بخلاف يا زيد الظريف وقال صاحب الكتاب انما صار وصفه

وصفه

وصفه لا يجوز فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا اي ولا يا ايها
وتسكت لانه مبهم يلزمه التفسير فكانك قلت يا رجل وصفة القائم من ذلك ايها
عوض لانا لا نقدر ان نسميها حركة اعراب لان حركتها لا تغير لتبيين التي
تكون لها عامل والا حركة بناء لان الاسم لا يبنى مع الالف واللام وكذلك
ان قلنا انها تشبه حركة الاعراب كيا زيد كنا قد سوينا بينها وبين حركة
الموصوف اعني المنادى المفرد فانهم يسمونها المبني المشبهة
للمعرب ومن حقها ان تفضل على هذه الحركة فاذا ينبغي ان يقال
انها حركة لتباعدها بين منزلتي الاعراب والبناء الا ان حظها
من الاعراب اكثر من حيث انها جاءت لتدل على ان موصوفها
المبني قد اعطي شبها من المعرب وان علمنا بعد هذا فالحسن
رحمه الله في جعله العامل في الصفة كونها صفة كان ابين لكون
الحركة حركة اعراب هكذا ذكره عبد القاهر واما التحت حرف
التنبيه اي وبين صفته تعويضا اي عما يستوجبه من المضاف
ولا تدخل يا على ما فيه الالف واللام الا على اسم الله وحده
وقد سبق الاشارة الى العلة الموجبة لامتناع ايلاء حرف
النداء على ما فيه الالف واللام وانما جاز ذلك في اسم الله تعالى
لان الالف واللام لا تفارقانه كما لا تفارقان النجم مع انهما

Copyright © King Saud University